

السعودية تسد منافذ عودة الإخوان المسلمين بتصحيح مسار عمليتها التعليمية

محو آثار الجماعة من مناهج الدراسة جزء من معركة تجفيف منابع التشدد وقطع جذوره



بعد التطهير لآب من التطوير

إخراج الجيش العراقي من البلد، وصولاً إلى سنة 2002 عندما انضج بشكل لا لبس فيه تشكّل موقف سعودي واضح من جماعة الإخوان عبر عنه بوضوح وزير الداخلية السعودي آنذاك الأمير نايف بن عبدالعزيز عندما وصف في حوار صحافي الجماعة بأنها "أصل البلاء"، مؤكداً "كل مشاكلنا وإفرازاتنا جاءت من جماعة الإخوان المسلمين، فهم الذين خلقوا هذه التيارات وأشاعوا هذه الأفكار" (المتشدد).

وعلى الرغم من حالة الوعي التي دبت في السعودية منذ تلك الفترة بشأن خطر الإخوان، فإن عملية اجتثاثهم لم تبلغ ما هي عليه اليوم، حيث لم يعد التعايش مع أفكار الجماعة بما يميزها من انغلاق وتشدد ممكناً في البلد الذي أطلق حملة إصلاح شاملة وحزم أمره على التوجه نحو المستقبل لتطالعات مجتمع غالبية العظمى من الشباب.



محمد بن محمد آل الشيخ
أجرنا مراجعات للمناهج التعليمية بما يكفل سلامة عقول أبنائنا وحمايتهم من الأفكار الضالة والمنحرفة

ويرى مثقفون وقادة رأي سعوديون أنّ محو آثار الإخوان وبصماتهم التي وضعوها طيلة عقود على العملية التعليمية في السعودية أصبح في حكم تحصيل الحاصل، وأن المطالب الآن الانتقال من عملية غربلة المناهج وتصنيفها من نوازع الانغلاق والتشدد إلى تحديثها وتطويرها وتطويرها ملائمة لمحو آثار الجماعة في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد خصوصاً وأن البلاد تمتلك من الإمكانيات المادية ما يتيح لها إنجاز عملية تعليمية نموذجية بكل المقاييس.

وفي مظهر على توغّل الإخوان في العملية التعليمية في السعودية وتمكّنهم من أهم مفاصلها، فقد وصل بعض عناصرهم البارزة إلى مواقع قيادية داخل الهيكل التعليمي، على غرار كمال الهلباوي الذي شغل منصب رئيس لجنة مستشاري بناء المناهج المدرسية في وزارة المعارف السعودية وينسب إليه إدخال كتب المؤلفين والمنظرين الإخوان إلى المقررات الدراسية، إضافة إلى بروز عناصر آخرين في التعليم الجامعي وقيامهم بأدوار كبيرة فيه مثل رئاسة مناع القطان للدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود ورئيسة محمد الراوي لقسم التفسير في الجامعة نفسها، وكلاهما من رموز الإخوان البارزين.

تغلغل فاجتاث

رغم أنّ السعودية كما العديد من بلدان الخليج مثلت ملاذاً للإخوان حين ضاق عليهم الخناق في مصر ودخل معهم نظامها في معركة كسر عظم، فقد تعاملوا مع المملكة بنفعية فجة بلغت حدّ الانتهازية، فلم يكتفوا بالمنافع المادية والمكتسبات الشخصية، وحالة الرفاه التي عاشوها هناك بعد أن كانوا مطاردين بلا مأوى، بل امتدت طموحاتهم إلى السيطرة التدريجية على مجتمعها بنشر أيديولوجيتهم داخله على أوسع نطاق ممكن طمعا في السيطرة على البلاد وثرواتها واستخدامها منصّة لتحقيق الانتشار العالمي المنصوص عليه في أدبيات كبار منظريهم وقياداتهم. ولما لم تكن علاقات الإخوان بالسلطة في المملكة على نفس السوية في مختلف فترات وجودهم هناك، فقد لجأوا إلى أسلوب المراوغة والتقية عندما كانوا يلاحظون وجود انتباهة لمخططاتهم ونواياهم، مثلما كانت عليه الحال في بداية عقد الثمانينات بعد قيام الثورة الخمينية في إيران، حيث جاهر بعض قادتهم بتأييدها، الأمر الذي جعل نخبة سياسية وكذلك دينية وفكرية تضع الإخوان تحت مجهر الملاحظة خصوصاً وأنّ تصدير الثورة كان هدفاً معلناً في وقت النظام الإيراني الجديد آنذاك. وعلى هذا النحو بدأت الشكوك السعودية في نوايا الإخوان تراكم مع تراكم أخطائهم ومواقفهم المضادة لاستقرار منطقة الخليج وأمنها على غرار موقفهم المؤيد لغزو العراق للكويت ومعارضتهم الاستعانة بالقوات الأميركية

التعليمية الرسمية من كتب تحمل أسماء الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

وجاء هذا الإجراء مكثلاً لما كانت الوزارة قد شرّعت فيه بتنقية المقررات التعليمية الرسمية من كتب تحمل أسماء الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

ووفق ما ورد على لسان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة. وجاء هذا الإجراء مكثلاً لما كانت الوزارة قد شرّعت فيه بتنقية المقررات التعليمية الرسمية من كتب تحمل أسماء الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

ووفق ما ورد على لسان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة. وجاء هذا الإجراء مكثلاً لما كانت الوزارة قد شرّعت فيه بتنقية المقررات التعليمية الرسمية من كتب تحمل أسماء الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

ووفق ما ورد على لسان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة. وجاء هذا الإجراء مكثلاً لما كانت الوزارة قد شرّعت فيه بتنقية المقررات التعليمية الرسمية من كتب تحمل أسماء الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

ووفق ما ورد على لسان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة. وجاء هذا الإجراء مكثلاً لما كانت الوزارة قد شرّعت فيه بتنقية المقررات التعليمية الرسمية من كتب تحمل أسماء الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

ووفق ما ورد على لسان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة. وجاء هذا الإجراء مكثلاً لما كانت الوزارة قد شرّعت فيه بتنقية المقررات التعليمية الرسمية من كتب تحمل أسماء الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

ووفق ما ورد على لسان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة. وجاء هذا الإجراء مكثلاً لما كانت الوزارة قد شرّعت فيه بتنقية المقررات التعليمية الرسمية من كتب تحمل أسماء الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

ووفق ما ورد على لسان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة. وجاء هذا الإجراء مكثلاً لما كانت الوزارة قد شرّعت فيه بتنقية المقررات التعليمية الرسمية من كتب تحمل أسماء الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

ووفق ما ورد على لسان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة. وجاء هذا الإجراء مكثلاً لما كانت الوزارة قد شرّعت فيه بتنقية المقررات التعليمية الرسمية من كتب تحمل أسماء الإخوان ومنها ما هو من تأليف أسماء سلمان، فقد سرّعت خطواتها لمحاصرة أفكار الإخوان وتأثيراتهم على التعليم، وأعطتها بعداً عملياً، حيث بادرت وزارة التعليم بإبعاد المعلمين الذين دانوا على ارتكاب مخالفات فكرية في إشارة إلى المدرسين الذين لا يلتزمون بالمسار الحالي للمملكة، والذين يعمدون إلى تمرير أفكار متشعبة من مناهج دراسية سابقة تحرّض على التشدد والانغلاق، وتحاول استهداف خيار الانفتاح الثقافي والديني والسلوكي الذي اختارته المملكة.

السعودية التي فتحت معركة محاصرة الأفكار المتشعبة والجماعات الإرهابية، بما في ذلك جماعة الإخوان المسلمين، تدرك أنّ مناهج التعليم ومؤسساته أرضية ضرورية لتلك المعركة وبوابة لكسبها بطريقة غير قابلة للانتكاس والتراجع، ذلك أنّ قيادات الإخوان ومنظريهم الذين لم يعد لهم مكان على أرض المملكة فغادروا نحو حواضن جديدة لهم مثل تركيا وقطر وعدد من البلدان الغربية، خلفوا وراءهم إرثاً ثقيلاً في مناهج التعليم السعودي ونظمه شرّعت المملكة في كتسه والتخلص منه ضمن حملتها الأشمل ضد التطرف والإرهاب بمختلف أشكاله.

الرياض - تكتسي المعركة الشاملة التي تخوضها المملكة العربية السعودية لتجاوز إرث التشدد الديني والتصدي لجماعته سمةً تجفيف منابع وقطع الجذور عندما يمتد جزء من تلك المعركة إلى ميدان التربية والتعليم بهدف تخليصه من ترسبات حقبة سيطرة الإخوان المسلمين عليه واستخدامه لنشر أيديولوجيتهم المتطرفة عبر تخريج أجيال مؤمنة بأفكارهم ومتبنية لمخططاتهم العابرة لحدود الدول وتكوين كادر من خريجي العملية التعليمية المؤهلة والموجهة ونشرهم تالياً في مفاصل الدولة أصلاً في السيطرة على سلطة قرارها وتوجيه سياساتها الوجهة التي تخدم مصالح التنظيم الدولي للإخوان وبرامجه طويلة الأمد.

وخلال قمة مجموعة العشرين التي احتضنتها السعودية مؤخراً عبر تقنية الفيديو، حرصت المملكة على توصيل رسالتها إلى العالم مطمئنة كبار شركائها الدوليين بشأن جدتها في تعقب نوازع التشدد ومحو آثاره في مختلف المجالات بما في ذلك المجال التعليمي، وذلك على لسان وزير التربية حمد بن محمد آل الشيخ الذي قال متحدثاً في إحدى الفعاليات الصحافية للقمة إن بلاده أجرت مراجعات للمناهج التعليمية لضمان خلوها من أفكار التطرف.

ويختصر هذا التعليق المختص للوزير ضمن حديث أشمل له بشأن أوضاع التعليم في بلاده في ظل جاذبة كورونا وأساليب معالجة تلك الأوضاع بالوسائل المتاحة، جهداً حقيقياً بذلته الرياض خلال السنوات الأخيرة لتخليص عملياتها التعليمية من نوازع التشدد التي من شأنها أن تمثّل أرضية للعنف والإرهاب، وهو جهد يصفه مختصون في علوم التربية والبيداغوجيا بأنه مفر، مشيرين في الوقت نفسه إلى حاجة ذلك الجهود إلى الدعم والتسريع حتى يساير عملية التغيير الجارية في المملكة، وحتى تتلاءم مخرجات العملية التعليمية مع الأهداف المرسومة في مجالات الاقتصاد والثقافة وغيرها، وكما تؤدّي دورها في تخريج أجيال منفتحة ومتحررة من سطوة رجال الدين المتشدد الذين طبعوا على مدى عشرينات متواصلة من الزمن بعض سياسات المملكة بطابعهم غير الملائم لروح العصر.

إرث ثقيل

يلخّص الدارسون لشؤون الجماعات المتشعبة أهداف جماعة الإخوان المسلمين من التغلغل في قطاع التعليم في السعودية ومحاولتهم السيطرة عليه بجمسة أهداف رئيسية هي "الترويج لفكر جماعتهم، والترويج لمؤلفات فكري الجماعة مثل سيد قطب ويوسف القرضاوي، ونشر مؤلفات الإخوان في المكتبات المدرسية والجامعية ووسط الطلاب والطالبات، وتوجيه التربية المجتمعية وفقاً لمنهج الإخوان، والسيطرة على المنح والبعثات الدراسية ومحاوله اقتصاها على الجماعة".

ولذلك كان لا بدّ للسعودية وهي توسّع مجال الإصلاحات التي يشارتها في العديد من المجالات لتشمل مجال التعليم، التخلص من تراكمات ثقيلة مترتبة على حقبة سيطرة الإخوان على هذا القطاع

إجراءات حازمة

لما كانت السعودية تسعى إلى تدمير الأفكار المتطرفة "اليوم" وفوراً "والعودة إلى" الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح على العالم، وعلى جميع الأديان